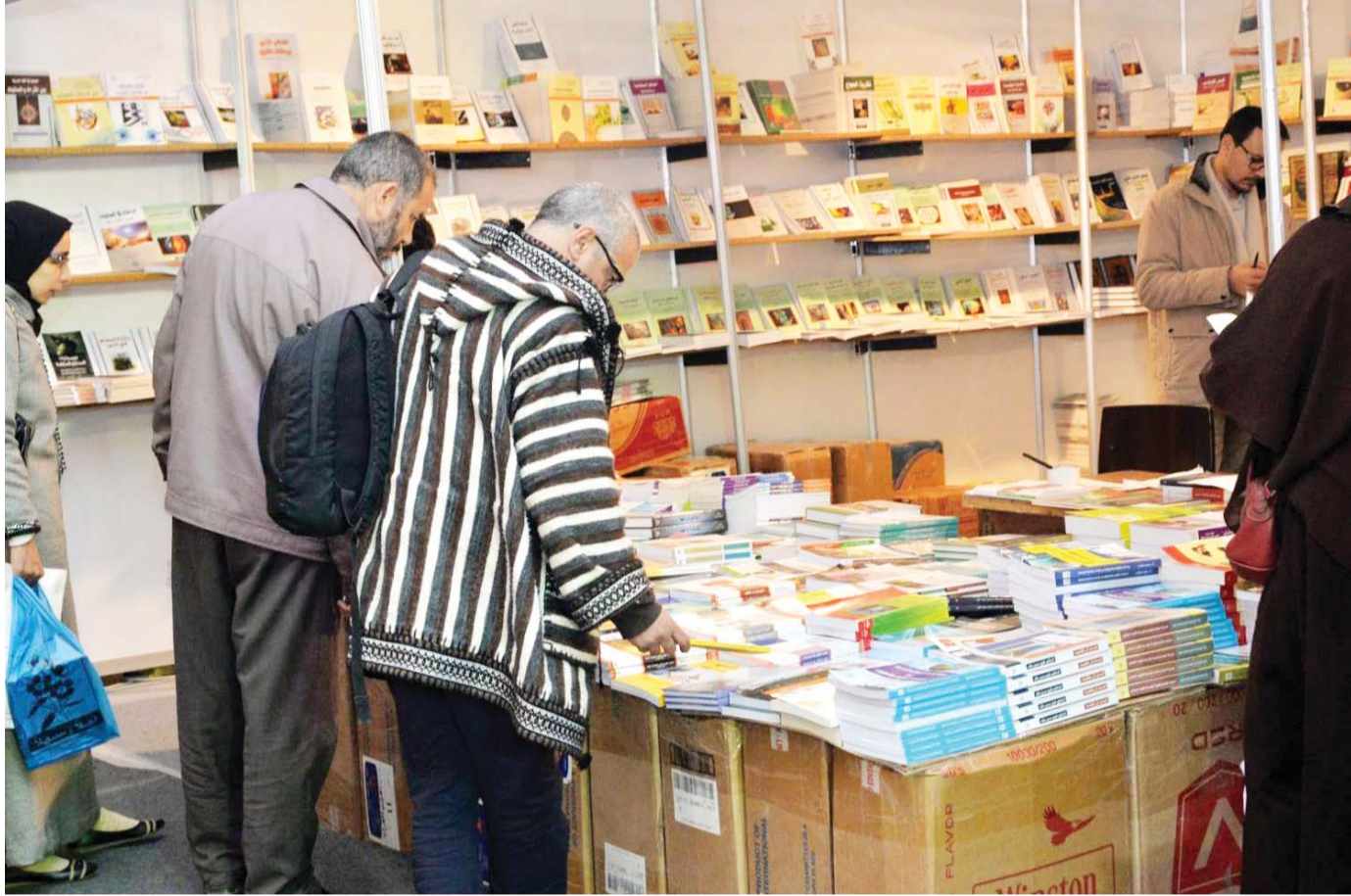


لماذا تعجز دور النشر المغربية عن منافسة نظيراتها في المشرق

صناعة الكتاب في المغرب تتراجع رغم دعم الدولة



صناعة الكتاب في المغرب أمام تحد كبير

لا يتشعب، مبرزا أن أغلبية دور النشر في المغرب تتساعل متى ستفتح الوزارة الوصية دعم قطاع الكتاب لاسيما دعم نشر الكتاب والمعارض.

الكتاب الأمازيغي

في ظل انحسار تداول الكتاب الفكري وما يمثله من تهديد يطل على وجود عدد من المطابع، يظل طبع الكتاب المدرسي أحد الخيارات التي اعتمدها ناشرون للتعامل مع هذه الوضعية، والسبب في ذلك، حسب الكاتب والمسؤول بوزارة الثقافة حسن الوزاني، يعود إلى إطلاق الرقي بالكتاب والقراءة ومواكبة مختلف الفاعلين في هذا الميدان، وذلك في إطار دعم مجال النشر والكتاب.

وتم دعم 1735 مشروعا بغلاف إجمالي تجاوز 9 ملايين درهم مغربي، خصص جزء منه لاقتناء أكثر من 78 ألف نسخة من 546 عنوانا من 43 ناشرا، و1064 عنوانا بواقع 22765 نسخة من 31 مكتبة بيع، وتم تخصيص جزء من الميزانية لدعم 48 مشروعا في مجال التحسيس بأهمية القراءة، و47 دعما في مجال نشر المجالات الثقافية، و21 مشاركة في المعارض الدولية للكتاب، وأشارت الوزارة إلى أن الكتب التي سيتم اقتناؤها ستوزع على المكتبات العمومية بهدف إغناء رصيدها الوثائقي.

وبالرغم من دعم وزارة الثقافة يرى الناقد والروائي نور الدين صدوق، في حديثه لـ"العرب"، أنه لم تعد دور النشر المغربية تمتلك قدرات المنافسة والحضور، موضعا أن معظم الناشرين المغربية استطاعوا في زمن الجائحة الحصول على الدعم في غياب تأكيد الحضور، بل إن من هذه الدور التي انتهت إلى الانقضاء، مثل "دار توبقال"، "دار الثقافة"، "دار الفلك" وغيرها من الدور التي غرقت في التعثر مثل "إفريقيا الشرق"، "دار الأمان"، وهو ما يجعلنا نؤكد على انتفاء القدرة على المنافسة عربيا.

ويذكر صدوق، أن في إحدى دورات معرض الكتاب الدولي بالدار البيضاء، احتفت "دار توبقال" بمناسبة صدور كتابها "المنة"، وهو ما استقبله بسخرية ناشر لبناني بالقول إن "منة" كتاب يصدر عن دار لبنانية واحدة بين شهر وثان أو في غضون ثلاثة أشهر، وليس في ثلاث سنوات أو خمس سنوات.

من جهة يؤكد كرماح لـ"العرب"، استفادة العديد من دور النشر من دعم محترم صرفته وزارة الثقافة تعويضا عن الخسائر أيام الحجر الصحي، ولكن هذا غير كاف، كون قطاع النشر في حاجة ماسة إلى الدعم والتشجيع حتى

عرف المغرب العديد من دور النشر الهامة التي نجحت في إفتكك مكانة بارزة في خارطة النشر العربي، لما قدمته من أسماء هامة ومؤلفات مميزة، حتى أنها باتت قبله للعديد من الكتاب العرب. لكن الواقع تغير اليوم وانحدرت أغلب هذه الدور وتراجع تأثيرها وباتت عاجزة عن المنافسة. فما هي أسباب ذلك؟ وكيف يمكن تجاوزها؟

محمد مامون العلووي
صحافي مغربي

تعيش صناعة الكتاب بالمغرب ظروف صعبة تتعلق بأزمة القراءة وتراجع عدد القراء المستمر، والتي تؤثر على واقع النشر والتوزيع، مما يعكس على حركية التأليف والإبداع.

ويعاني قطاع النشر المغربي من ضعف هيكلته، حيث إن نسبة كبيرة من المطبوعات، التي تشكلت من 25 في المئة، يتم نشرها بمبادرة من المؤلف وعلى نفقته الخاصة، حسب التقرير السنوي الأخير لمؤسسة عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بشأن وضعية النشر والكتاب في المغرب، ويبلغ عدد العناوين الصادرة بهذه الطريقة 736 عنوانا، مما يؤدي إلى تقليص حظوظ توزيعها الواسع، حيث إن بعضها لا يتجاوز نطاق انتشاره مدينة المؤلف أو دائرة معارفه.

ويؤكد صدوق، في تصريحه لـ"العرب"، أن "دار الثقافة" جسدت نموذجا على مستوى النشر والحضور الثقافي، إذ أصدرت مؤلفات لكبار الكتاب والمبدعين المغاربة والعرب مثل محمد عابد الجابري، تمام حسان، علي أولملي، سعيد يقطين، محمد حجي، عبد الكريم غلاب، محمد الكتاني وغيرهم، إلا أن هذه الدار انتهت إلى التراجع والنكوص، وبخاصة في غياب الموارد البشرية القادرة على تحمل المسؤولية وركوب المغامرة، ولاسيما إثر غياب جيل التأسيس الثقافي وصناعة النشر بالمغرب.

هناك من يتحدث عن غياب دور نشر مغربية مؤثرة عربيا، وفي هذا الصدد يؤكد كرماح، على وجود دور نشر مغربية مؤثرة عربيا ويذكر على سبيل المثال المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء، وذلك عندما نقارن المغرب مع دور النشر العربية الأخرى مثلا في لبنان والعراق ومصر.

ويؤكد صدوق، على بروز دور نشر جديدة في المغرب تعمل من ناحية الطبع والنشر للمؤلفين والكتاب المغاربة، ومن ناحية أخرى تعمل على الترويج اقتصاديا وتجاريا للكتاب العربي المستورد من لبنان ومصر، ولا ينبغي أن يغيب عن بالنا، لجوء العديد من الكتاب والمؤلفين للنشر في دور عربية جديدة خولت لهم إمكانيات المشاركة والترشح للجوائز العربية.

عرف المغرب تطورا ملحوظا في عدد دور النشر والتوزيع والتي يبلغ عددها 158 شركة، ويقول مهنيون إنها تحتاج إلى خطط متطورة للمنافسة في سوق يعتمد على إنتاج متنوع وضح، وتنتج دور النشر المغربية ثمانية عناوين لكل

دور النشر المغربية ثمانية عناوين لكل

دور النشر المغربية ثمانية عناوين لكل

دور النشر المغربية ثمانية عناوين لكل

«هذا أنا».. رواية عن عوالم المراهقة ورؤاها

الجزائر - يرى الناقد والروائي

السوري هيثم حسين أن مرحلة المراهقة محملة بالتعقيدات بقدر ما توحى به من بساطة أحيانا، فالمرأه الخارج من قوقعة الطفولة يبحث عن اعتراف من قبل من هم أكبر منه سنا، يشعر بأنه جدير بالانتساب لمرحلة الشباب أو الرجولة، لكنه يلقى صدا غير مقصود، وما يمكن توصيفه من قبله بأنه إنكار لحضوره، ما يقبضه في حيرة، ويشحن شخصيته بالمزيد من القلق المتجدد الذي يستقي ديمومته من ممارسات المحيطين به وأفكارهم عنه.

وإن كان الأدب قد قارب ثيمة المراهقة من زوايا مختلفة فإن غالبية من كتبها كانوا كتابا كبيرا يتذكرون، ومن النادر أن نجد من هو مرأه ليكتب عن ذاته وتمثلاته لتلك الفترة الصعبة والمحورية في حياة كل فرد.

وفي هذا الصدد تشغل الكاتبة الجزائرية الشابّة قووي بلقيس حنشي، في عملها السردّي الأول الصادر عن دار الأملية، بعنوان "هذا أنا"، على ثيمة المراهقة التي تُمثّل المرحلة العمرية الأكثر حساسية في حياة الإنسان.

وتحاول هذه الطالبة، على الرغم من صغر سنّها، أن تحفر عميقا في الآثار النفسية والشعورية التي تخفل بها فترة المراهقة، إذ تأخذ بيد القارئ لتسافر به بين ثنائيا هذه المرحلة الخطرة، بكثير من المتعة السردية. وتقول "هذا أنا" مون وجل أو خوف من سلطة الرقيب الاجتماعي.

وتؤكد حنشي أنّها استلهمت فكرة هذا العمل السردّي من فترة العزل الصحي التي قضتها في البيت العائلي، حيث بدأت كتابة فصول هذا العمل دون أن تقول كلمة لمن حولها، ولا حتى لوالديها، وشيئا فشيئا، فاجتاج الجميع بإتمام الكتاب قبل أن تقرّر الدفع به إلى المطبعة للنشر.

وتقول في تقديم هذا العمل الأدبي "إذا أردت أن أصف الكتاب في جملة، يُمكنني القول إنّها رحلة مرأهين في صحراء قاحلة، وجدوا التل بعد معاناة".

لعل مرحلة عالمها (لوحة للفنانة سارة شمة)



لعل مرحلة عالمها (لوحة للفنانة سارة شمة)

لعل مرحلة عالمها (لوحة للفنانة سارة شمة)

لعل مرحلة عالمها (لوحة للفنانة سارة شمة)